أحسن إليه الخليفة وقرّر له معلوماً نافعاً وكساه ونال من فايض عطاه. ثم تكرّر وفوده إلى صنعاء مرة بعد مرة في أيام الإمام المنصور كما ذكرنا، ثم في أيام الإمام المتوكل، ثم في أيام مولانا الإمام المهدي. وأرسله إلى مصر إلى الباشا مُحمَّد علي بهدية منها فيل، وكان ذلك في سنة (١٢٣٢)، ورجع وأخبرنا باندراس العلم في الديار المصرية، وأنه لم يبق إلّا التقليد والتصوف.

(٤٨٨)

(مُحمَّدُ الكردي أحد طلبة العلم القادمين إلى مدينة صنعاء)

وأصله من الكرد، وهي قرى مجاورة لبغداد خرج من بلاده لطلب العلم، وتنقّل في البلدان، وذكر لنا أن بغداد وما حولها من البلاد قد صار أكثر أهلها رافضة من روافض الإمامية، وكذلك غالب بلاد خراسان. وحكى لنا أن أكثر الناس اشتغالاً بالعلم أهل أصفهان، ولكن غالب اشتغالهم بعلوم العقل. وفيهم رافضة يجري بينهم وبين غيرهم فتنٌ عظيمة. وكان قدومه إلى صنعاء في أوائل القرن الثالث عشر، وقدم معه بكتب من أحسنها رسالة في علم المناظرة طويلة جداً بالنسبة إلى آداب البحث العضدية، ولها شرح نفيس مفيد في كراريس. وسألته عن مؤلف تلك الرسالة وشرحها فقال: هي معروفة في بلاد الهند وغيرها بمناظرة يُوسف. فسألته عن يُوسف هذا ابن من هو، وفي أي زمان هو؟ فقال: لا يدري. وقد طلب مني القراءة في تلك الرسالة وشرحها، فقلتُ له: هذه الرسالة لم أقف عليها إلَّا منك، فكيف تأخذها عنّي؟ فقال: لا بد من ذلك، فقرأها عليّ. وقد كتبها جماعة من أعيان علماء العصر وكثير من الطلبة، وهي من أنفس المؤلفات، وأكثرها فوائد، ولا ينبغي لطالب علم بعد وقوفه عليها أن يشتغل بآداب البحث وشروحها، فإنها ليست بشيء بالنسبة إلى تلك الرسالة وشرحها. وكان عمر صاحب الترجمة عند قدومه إلى صنعاء نحو أربعين سنة.

(٤٨٩)

(مُحمَّدُ بن عليّ بن وَهب بن مُطيع بن أبي الطَّاعة تقيّ الدين القشيري المنفلوطي الأصل المصري)[1]

القُوصي المنشأ المالكي ثم الشافعي نزيل القاهرة المعروف بابن دقيق العيد،

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة: ٤/ ٩١؛ البداية والنهاية: ١٤/ ٢٨؛ فوات الوفيات: ٢/ ٢٤٤؛ النجوم الزاهرة: ٨/ ٢٠٦؛ شذرات الذهب: ٦/ ٥؛ كشف الظنون: ١٣٥، ١١٧٦؛ هدية العارفين: ٢/ ١٤٠، معجم المؤلفين: ١١/ ٧٠؛ الأعلام: ٦/ ٢٨٣؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ٣/ ٦٩٥.